

زقة العصافير

بقلم
رشاد كامل كيلاني

بابا حكى لى

بقلم رشاد كيلانى

« ..عرفَ السُّلوكُ الإنسانيُّ فى مُحيطِ الأسْرةِ : أن يجلسَ الأبُ أو الأمّ - بوجهٍ خاصٍّ - إلى الأطفال ، وهم فى سنٍّ مُبكِّرة ، للتحدّث إليهم وكان طبيعيًا أن يأخُذَ الحديثُ الصِّيغةَ القصصيَّةَ : شكْلا ، والأحداثَ المُشوِّقةَ والمُسَلِّيةَ : موضُوعا .

ولم يكُنْ «كامل كيلانى» مع أولاده بدْعًا فيما التزمَه من الجُلوسِ إليهم ، والتحدُّث معهم ، بل لعلّ «كامل كيلانى» استوْحَى فكْرتَه التى بذلَ عُمْرَه كلّه فى تحقيقها ، وهى إنشاء (مكتبة الأطفال) من واقعِ تجْربته ومُمارسته مع أوْلاده وهُمْ صِغارٌ ..

وكان من حظّى - أنا - أن ترتبط ثقافتى باللغة العربية ، ولا أدرى : إن كان هذا سببًا أو نتيجةً لتأثّرى البالغ بما حكَى لى أبى ..

ووجدتُنى - بعد أن رحلَ أبى - مشغوفًا بالدرجة الأولى ، بأمْرٍ ، هو : مُتابَعة الرّعاية لما ترك أبى من تُراثه ..

ووجدتُنى - مع ذلك - تُراودنى فكرة الإحياء لما اخْتزنَتْه الذّاكرةُ من أحاديث أبى ، وما رواهُ من حكايات ومُسامرات مُسَلِّية ..

ومنْ ثمّ بدأتُ أعالجُ صَوْغَها ، مُستلهمًا رُوحَ أبى ، مستعينًا بما أكْسبَنيه من خبْرَةٍ ، وما استفدْتُه من مُمارسةٍ لأعماله الخالدة .

وإذا كان لى بعضُ الجُهْد فى إعْمال الخَيال والتفكير ، لبناء حكايةٍ أو قصةٍ ، فإنى أعُدّ الفضْلَ فى ذلك لرُوح أبى ، ولما خَصّنى به - فى حياته - من توْجيهٍ وتشجيع .

ومن أجْلِ هذا كان عُنْوانُ مجْموعاتى بحقٍّ : (بابا حكى لى) . »

رشاد كامل كيلانى

اهداءات ٢٠٠٢
أ/ رشاد كامل الكيلانى
القاهرة



اَلْعَصافِيرُ : طُيُورٌ صَغِيرَةٌ ، أَلْوانُها بَهِيجَةٌ .

قَفَزاتُها بَيْنَ الْغُصُونِ لَطِيفَةٌ ، ظَرِيفَةٌ .

تَصْحَى فِي الصُّبْحِ مُبَكِّرَةً ، نَشِيطَةً .

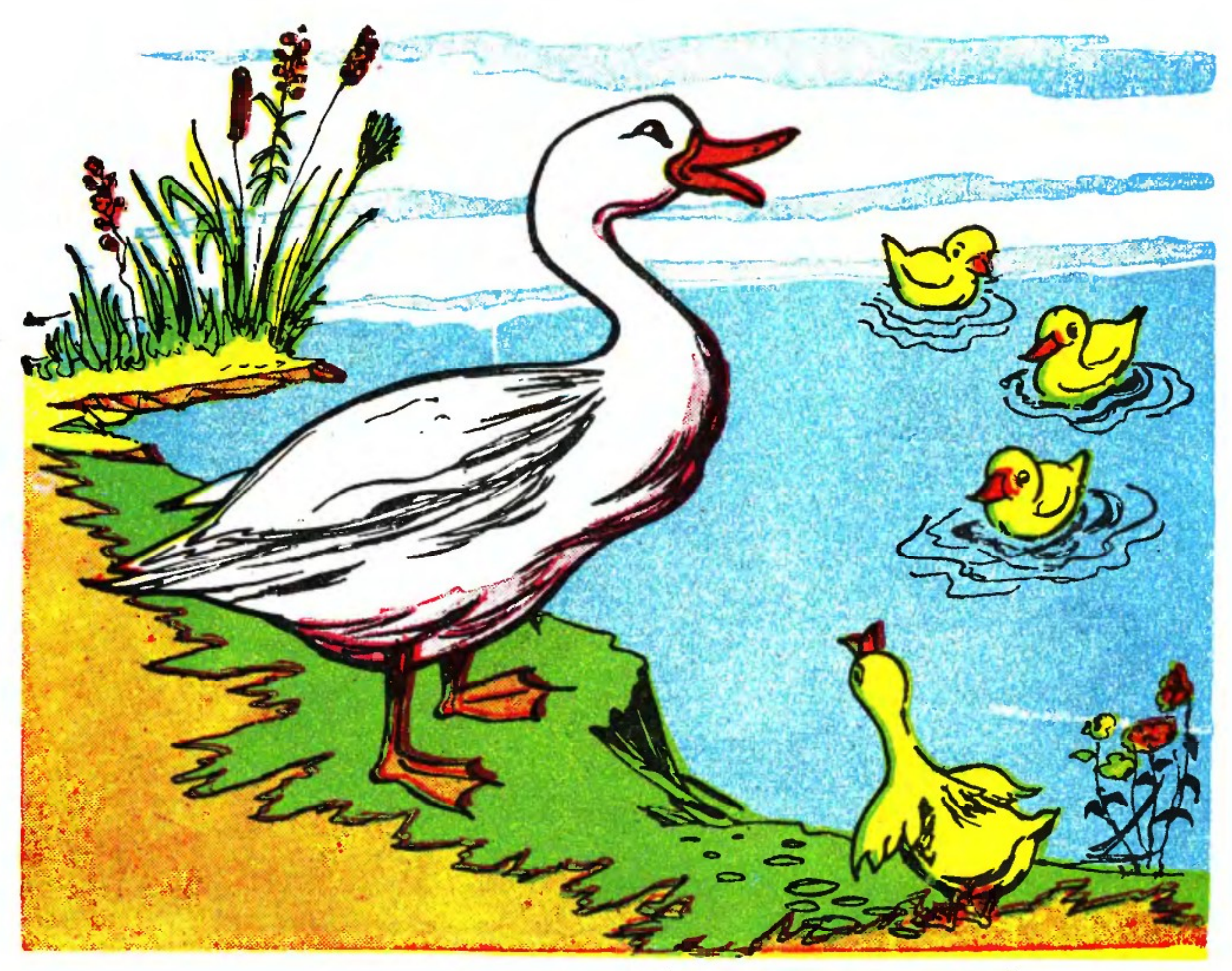
لَها زَقْزَقَةٌ خَفِيفَةٌ ، نَغَماتُها أَنِيسَةٌ .

أَحْسَنُ صَفِيرٍ ، صَوْتُ الْعُصْفُورِ .

اَلْعَصافِيرُ كَثِيرَةُ النَّشاطِ فِي الْعَمَلِ .



اَلْكَتاكِيتُ : هِيَ الْفِراخُ الصَّغِيرَةُ الْحُلْوَةْ .
أَطْفالٌ مَوالِيدُ ، لِطافُ الْأَجْسامِ وَالْحَرَكاتِ
بَعْضُها يَقْفِزُ مَعَ بَعْضٍ ، تَجْرِي هُنا وَهُناكَ
صَوْتُها رَفِيعٌ ، نَغْمَتُهُ واحِدَةٌ : صَوْ ، صَوْ
تَخْطَفُ بِمِنْقارِها فُتاتَ الطَّعامِ .
تَشْرَبُ الْماءَ قَطَراتٍ ، وَتَرْفَعُ رُؤُوسَها لِتَبْلَعَ .



اَلْبَطُّ : مِنَ الطُّيُورِ الدَّواجِنِ .

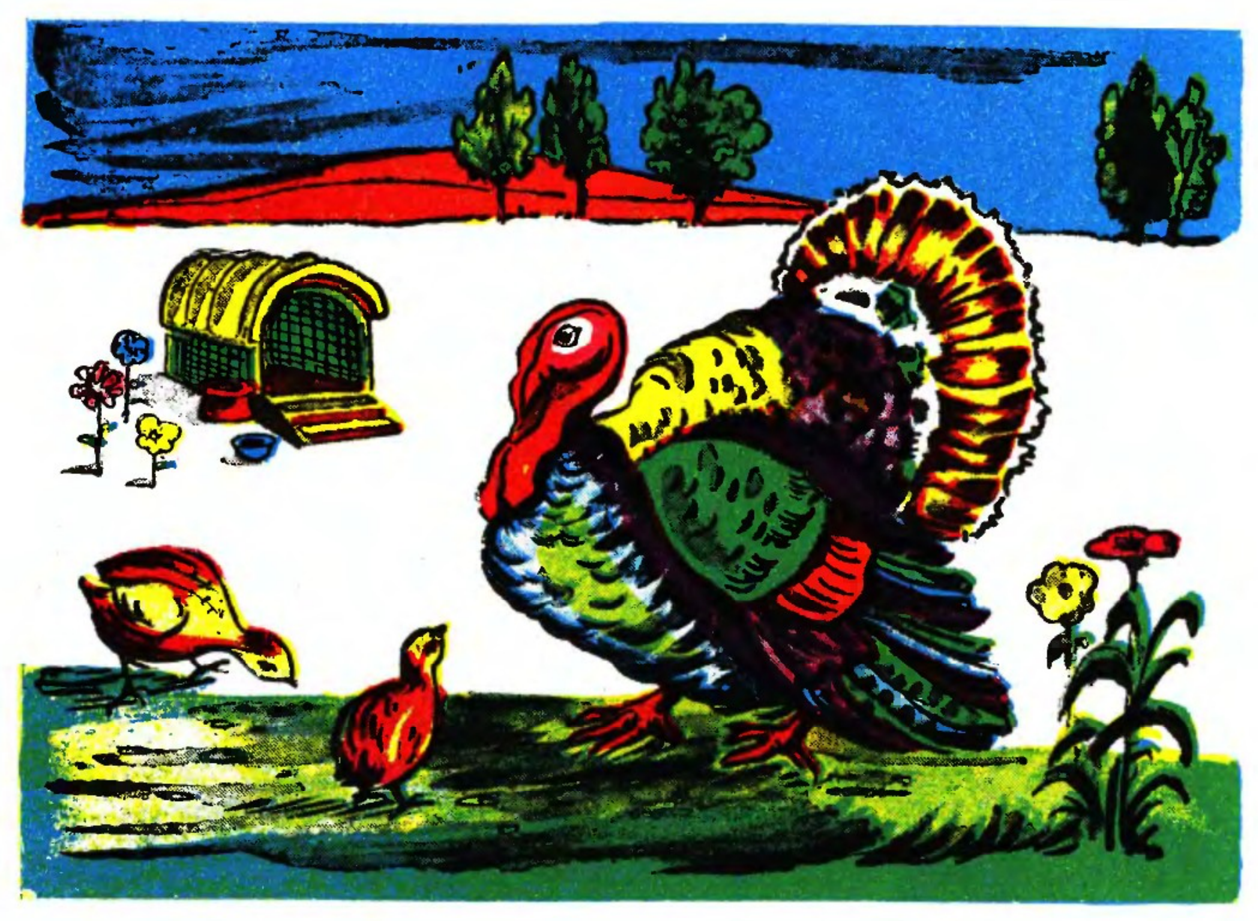
مَنْظَرُهُ جَمِيلٌ ، وَهُوَ ماشٍ يَهْتَزُّ .

يَعُومُ فِي الْماءِ كَأَنَّهُ قارِبٌ صَغِيرٌ .

يُرَفْرِفُ بِجَناحَيْهِ وَهُوَ يَعُومُ .

صَوْتُهُ فِيهِ بُحَّةٌ لَطِيفَةٌ .

نَرْمِي لَهُ الطَّعامَ ، فَيَلْقَفُهُ بِسُرُورٍ .



اَلدِّيكُ الرُّومِيُّ : أَعْظَمُ الطُّيُورِ الْمَنْزِلِيَّةِ .

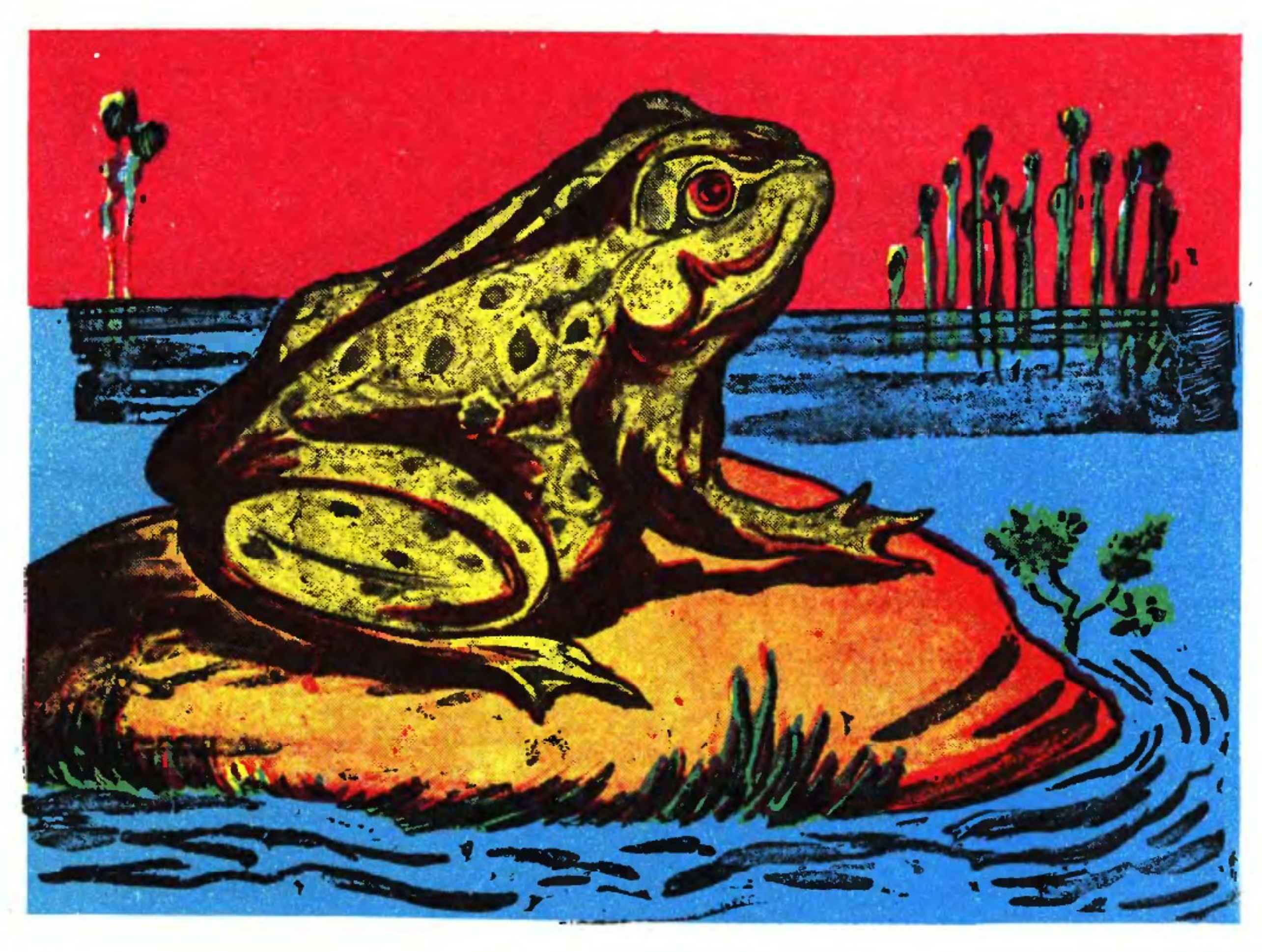
وَجِيهٌ فِي طَلْعَتِهِ ، جَمِيلٌ بِرِيشِهِ .

يَمْشِي مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ ، فِي زَهْوٍ وَاخْتِيالٍ .

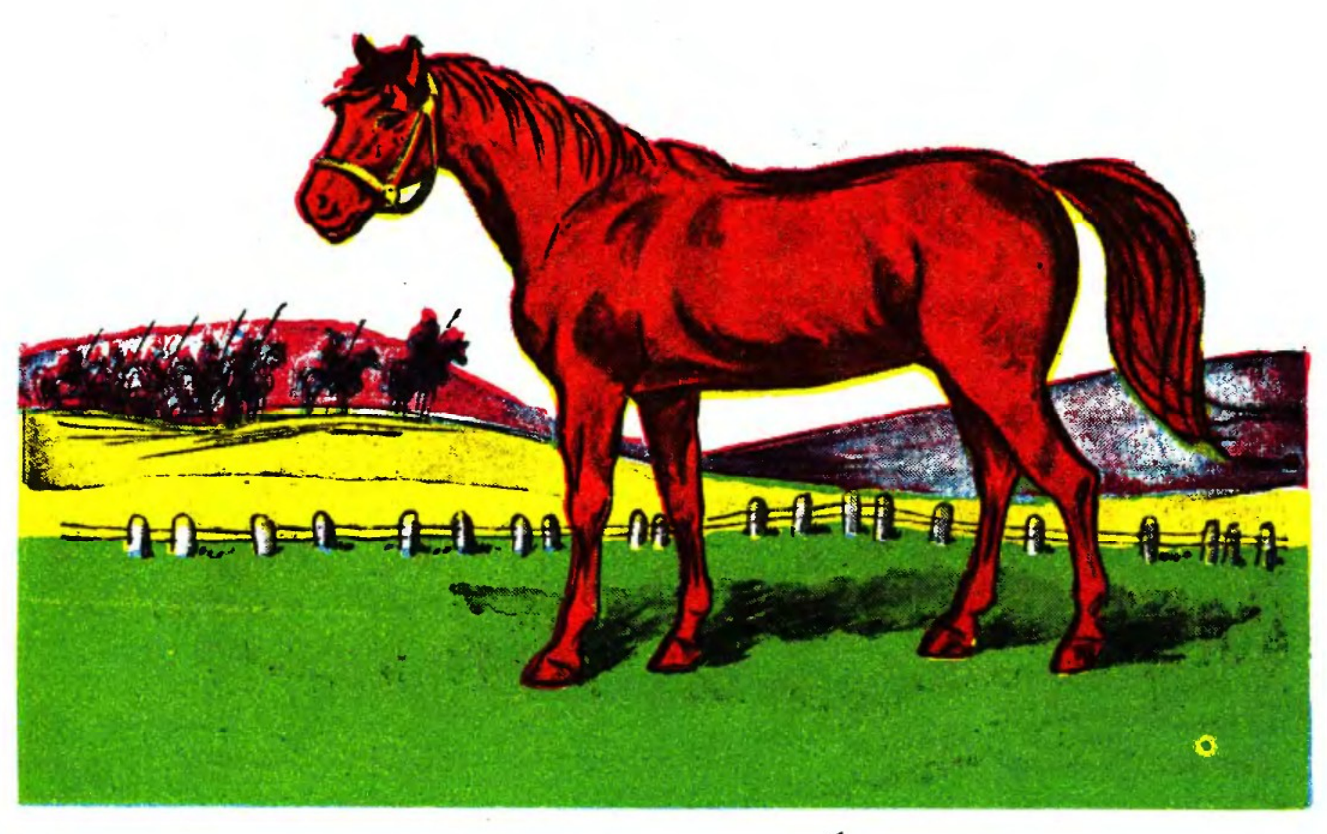
يَنْتَفِشُ رِيشُهُ ، وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ وَرَقَبَتُهُ .

يُكَرْكِرُ بِصَوْتِهِ كَرْكَرَةً مُتَوالِيَةً .

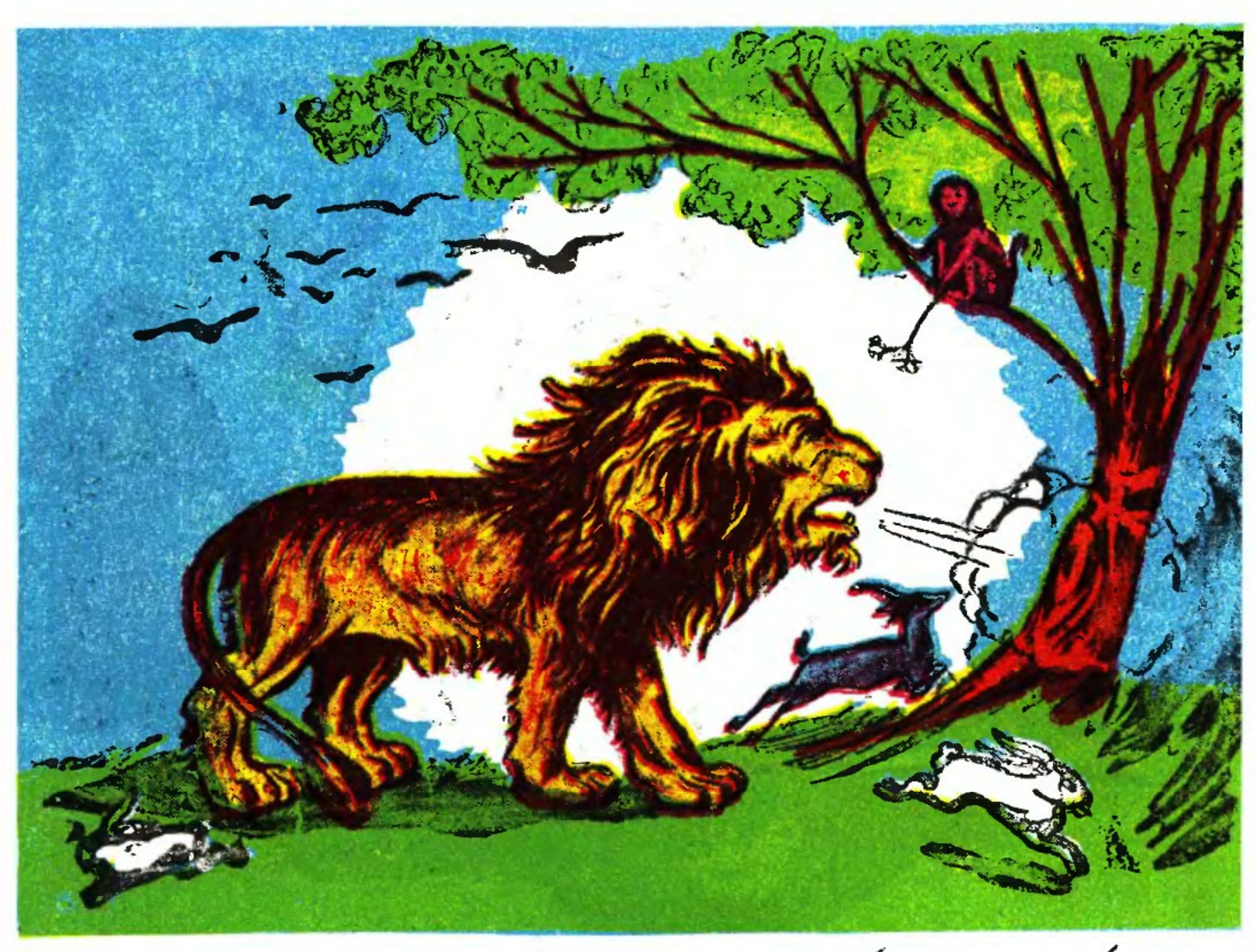
يَطِيبُ لَنا أَنْ نَراهُ ، وَنَسْمَعَ كَرْكَرَتَهُ .



الضِّفْدِعُ : حَيَوانٌ يَعِيشُ فِي أَماكِنِ الْمِياهِ .
يَعْرِفُ : كَيْفَ يَسْبَحُ ! وَيَعْرِفُ كَيْفَ يَغْطِسُ !
فِي النَّهارِ يَخْتَبِئُ تَحْتَ الْماءِ .
فِي اللَّيْلِ يَخْرُجُ لِيَبْحَثَ عَنِ الطَّعامِ .
صَوْتُهُ نَقِيقٌ مُتَواصِلٌ طُولَ اللَّيْلِ .
مَشْيُهُ قَفَزاتٌ مُتَلاحِقَةٌ سَرِيعَةٌ .



اَلْحِصانُ : مِنْ أَنْفَعِ الْحَيَوانِ لِلْإِنْسانِ .
شَدِيدُ الذَّكاءِ ، حَسّاسٌ ، مُطِيعٌ .
نَرْكَبُ الْحِصانَ ، وَنَعْتَزُّ بِرُكُوبِهِ .
يَجُرُّ لَنا الْمَرْكَباتِ الْمُحَمَّلَةَ بِالْأَثْقالِ .
يُحَمْحِمُ بِصَوْتِهِ ، لِيُعَبِّرَ عَنْ شُعُورِهِ .
مُغْرَمٌ بِالْمُوسِيقَى ، يَرْقُصُ عَلَى النَّغَماتِ .



اَلْأَسَدُ : أَقْوَى الْوُحُوشِ الْمُفْتَرِسَةِ .

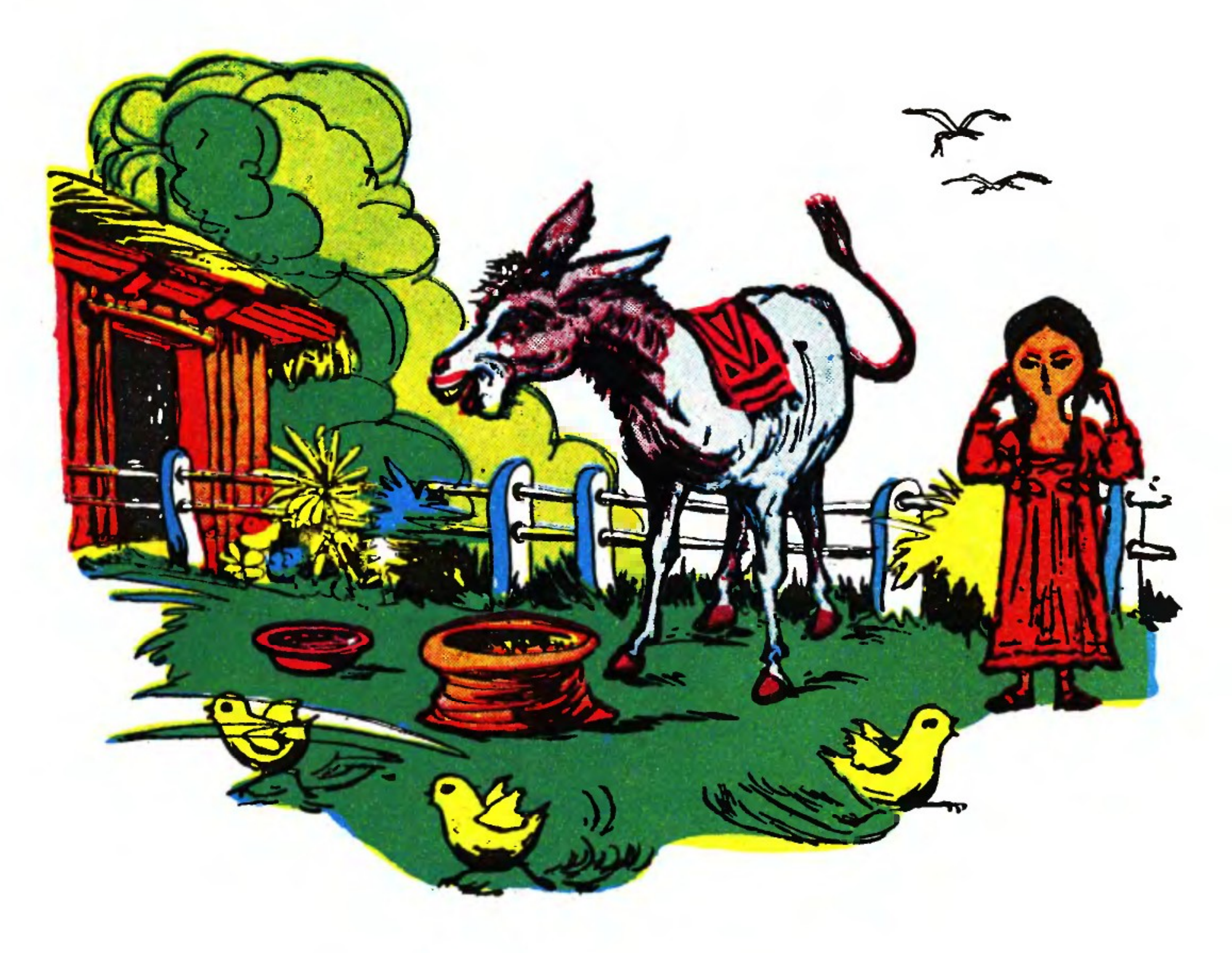
شَكْلُهُ مَهِيبٌ ، وَصَوْتُهُ رَهِيبٌ .

يَفْتَرِسُ إِنْ جاعَ ، أَوْ هَجَمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ .

زَئِيرُهُ يَمْلَأُ الْغابَةَ ، وَيُفْزِعُ الْوُحُوشَ .

قَلْبُ الْأَسَدِ : رَمْزٌ لِلْقُوَّةِ وَالشَّجاعَةِ .

صَوْتُ الْأَسَدِ : رَمْزٌ لِلرَّهْبَةِ وَالْفَزَعِ .



اَلْحِمارُ يَنْهِقُ : شالَ الْحِمْلَ الثَّقِيلَ .

جاءَ بِحِمْلٍ ، وَرَجَعَ بِحِمْلٍ عَلى ظَهْرِهِ .

لا يَكِلُّ ، وَلا يَمَلُّ ، مَهْما كانَ الثِّقْلُ .

هُوَ صابِرٌ عَلَى الْجُهْدِ وَالتَّعَبِ .

يُفَرِّجُ عَنْ نَفْسِهِ بِنَهِيقِهِ الْعَنِيفِ .

يُعْلِنُ بِالنَّهِيقِ أَنَّهُ قامَ بِواجِبِهِ .

﴿ يُجَابُ مِمَّا فِى هٰذِهِ الْحِكَايَةِ عَنِ الأَسْئِلَةِ الآتِيَةِ ﴾

١ – ما هِىَ صِفاتُ « العَصافِيرِ » ؟

٢ – ما اسْمُ « العُصْفُورِ » ؟

٣ – ما هِىَ صِفاتُ « الكَتاكِيت » ؟ وماذا يفعل بعضُها مع بعض ؟

٤ – كَيْفَ تتناوَلُ « الكَتاكِيتُ » الطَّعامَ ؟ وكَيْف تَشْرَب الماء ؟

٥ – ماذا يُشْبِه « البَطُّ » ، وهو يَعُومُ فى الماءِ ؟ وماذا يفْعَلُ ؟

٦ – بِماذا يَمْتازُ صوْتُ « البَطِّ » ؟

٧ – لِماذا كان « الدِّيكُ الرُّومِىُّ » أعْظَمَ الطُّيُورِ المَنْزِلِيَّة ؟

٨ – بِماذا نُسَمِّى صَوْتَ « الدِّيكِ الرُّومِىِّ » ؟

٩ – أيْنَ يعيشُ « الضِّفْدِعُ » ؟ وماذا يفعل فى النَّهارِ ، وفى اللَّيْلِ ؟

١٠– بِماذا نُسَمِّى صَوْتَ « الضِّفْدِعِ » ؟

١١– ما هِىَ صِفاتُ « الْحِصانِ » ؟ وماذا نسْتَفِيدُ مِنه ؟

١٢– بِماذا يُعَبِّرُ « الْحِصانُ » عَنْ شُعُورِه ؟ ومتَى يَرْقُصُ ؟

١٣– ما هِىَ صِفاتُ « الأسَدِ » ؟ ومتَى يَفْتَرِس ؟

١٤– علَى أىِّ شىْءٍ يدُلُّ قَلْبُ « الأسَدِ » ؟ وماذا يفعل صوْتُه ؟

١٥– بِماذا يمْتازُ « الحِمارُ » ؟

١٦– لِماذا ينْهِقُ « الحِمارُ » ؟

(رقم الإيداع بدار الكتب ٩١٠٥ / ١٩٨٧)



بابا حكى لى
بقلم
رشاد كامل كيلانى
أمّ الشّعر الذهبى
الذئب والعنزات السّبع
الأرنب والسّلحفاة
فارُ البيْت وفارُ الغيْط
حكاية العَدد
زقْزقة العصافير
صوْت البُلْبل
هَديل الحَمام
مطبعة الكيلانى
باب الخلق تليفون ٩٠٨١٥٩٨
مكتبة الك
باب اللوق تليف

١٫٥٠